جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

هَنْدَسَةُ تَبَادُلِ صِيَغِ جموعِ التكسيرِ في النَّصِّ القُرْآنِي - دراسةٌ لِسَانِيَّةٌ

أعداد

الدكتور/ خالد عبدالتواب عبدالقادر

مدرس بقسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة المنيا ـ مصر

والدكتور/ عربي محمد أحمد

مدرس بقسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة المنيا ـ مصر

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء العاشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

هَنْدَسَةُ تَبَادُلِ صِيَغِ جموعِ التكسيرِ
في النَّصِّ القُرْآنِيِّ ـ دراسةٌ لِسَانِيَّةٌ

خالد عبدالتواب عبدالقادر

مدرس بقسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة المنيا ـ مصر

البريد الإلكتروني: khaled.ebdaltwaab@mu.edu.eg

عربي محمد أحمد

مدرس بقسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة المنيا ـ مصر

البريد الإلكتروني : Araby.mohmed@mu.edu.eg

الملخص

اختصّت الدراسة بوضع تصور هندسي لمعطيات تبادل مواقع صيغ جموع التكسير في النص الحكيم؛ إذ إنّ كلَّ جمعٍ من جموعه جاء مقصودًا قصدًا أكيدًا ثابتًا في موقعه في إطار هندسة صوتية تركيبية دلالية رقمية خاصة – خالفت في كثيرٍ من الأحيان مقاييس الصرفيين، واتفقت إلى حدٍ غير بعيد مع رؤى اللسانيات النصيّة الحديثة، والتي رفضت التفريق بين الصيغ في الدلالة العددية، وأقرّت بأنّه تفريقٌ مصطنع؛ وأنّ دلالة أحدهما على القلّة أوالكثرة إنّما تتعين بقرينة السياق. كما حددت الدراسة أبعاد الظاهرة ومعايير هندستها التركيبية، ومنها: قرائن السياق، الهندسة الصوتية، كثرة الاستعمال، التناسب الدلالي، دور التعريف في تحويل دلالة صيغ القلّة إلى كثرة، والاختصاص الدلالي من جهة إيثار صيغة جمع ما بدلالة معينة، وقصر دلالة مختلفة على الصيغة الأخرى لنفس المفرد – نحو: اختصاص (أَعْيُن) بدلالة العين الباصرة، و(عيون) بدلالة عين الماء.

الكلمات المفتاحية : تَبَادُلِ الصِيَغِ ، جموعِ التكسيرِ ، دراسةٌ لِسَانِيَّةٌ ، هندسة صوتية ، هندسة تركيبية ، هندسة دلالية .

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Fracturing plural geometry
In the Qur'anic text - a linguistic study

Khaled Abdel-Tawab Abdel-Qader
Lecturer, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Minia University, Egypt
E-mail : khaled.ebdaltwaab@mu.edu.eg
Arab Mohamed Ahmed
Lecturer, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Minia University, Egypt
Email: Araby.mohmed@mu.edu.eg

Abstract

The study was specialized in developing a geometrical representation of the data of the exchange of the locations of the plural fracturing formulas in the wise text; As each of its plurals came with a definite intent, fixed in its position within the framework of a special numeric semantic syntactic sound engineering - it often contradicted the standards of morphologists, and agreed to a large extent with the visions of modern textual linguistics, which refused to differentiate between formulas in numerical significance, I acknowledged that it was an artificial differentiation; And that the indication of either of them on the few or the many is determined by the context. The study also identified the dimensions of the phenomenon and its structural engineering criteria, including: context clues, audio engineering, frequent use, semantic proportionality, the role of definition in transforming the significance of the few formulas into many, and the semantic specialization on the one hand preferring a plural formula with a specific significance, and limiting a different significance to the other formula. For the same singular - towards: the competence of (eyes) in the sense of the visible eye, and (eyes) in the sense of the water eye

Keywords: exchange of forms, plurals of cracking, linguistic study, acoustic engineering, synthetic engineering, semantic engineering .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ (الزمر٢٨)؛ أحكم إعجاز نظمه؛ فتحدى العرب ببيانه، وأفحمهم بلسانه، والصلاة والسلام على خير الخلق سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين. أمّا بعد،،،

فقد تحدى الذكر الحكيم العرب والخلق كافة أن يأتوا بسورة من مثله، وفاجأهم بكثرة التصرف في فنونِ كلامِهِ، وجاءَهم بما لا يتوقعون؛ فانتقل بهم من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل، وقَدَّم وأخَّر على غير ترقبٍ، وأضحى يُخاطبُهم ويتحدث عن غيرهم، ويعدلُ بهم من المفردِ إلى الجمع، ويأتي بصيغ جمع القلّة في سياق الكثرة، وصيغ الكثرة في موقع القلّة؛ فتبادلت المواقع، ومارس الجمعان أدوارًا تبادلية حققت نوعًا من المناسبة والانسجام في نظام هندسة النصّ القرآني الجليل، فثبت موقع اللفظة، واتّسقت التراكيب، وانسجم الإيقاع الصوتي، وسما المعنى الدلالي، ونَمَت بواعث جماليةٌ خاصةٌ؛ فأضحى المتلقي دائم التوقع لمغايرة في هندسةِ نظمِه، وتفتحت بصيرتُهُ على أقباسٍ من أنوار إعجازِه. ويُعدّ تبادل صيغ الجموع لونًا من ألوان التصرف في الصيغ البنائية، وشكلًا من أشكال الهندسة النصية الفريدة في دقة تراكيبها، وتماسكها، وانسجامها؛ إذ لم يأتِ أيُّ جمعٍ إلاّ مسوغًا منضبطًا خاضعًا لمعايير لُغويّة خاصة – منحته القوة والتميز والثبات في الموقع.

لقد تناول اللُّغويون القدماء أبنية الجموع بتصور شابه بعض الاضطراب، وكثيرٌ من الشذوذ، حيث نظروا إلى شروط الجموع، وأقسامها، ومقاييسها، ومسموعها، وقسموها إلى قلّة وكثرة، وجعلوا لكل صنف منهما

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صيغًا دالة عليه، وأقاموا القواعد لصيغ الجمعين؛ فأدخلوا أنفسهم في إشكالات سياقية عديدة منها:

أوّلًا- وجدوا المئات من صيغ القلّة جاءت في سياقات الكثرة في النصّ القرآني، والعكس أقل، نحو: صيغة القلّة (أَنْفُس) جاءت في مائة وثلاثة وخمسين موضعًا، وجميعها في سياق الكثرة، وهذا لا يعني أنّ القرآن لم يستخدم صيغة الكثرة (نفوس)، فقد وردت في موضعين في سياق الكثرة. كما جاءت صيغة الكثرة (قُرُوء) في سياق القلّة.

ثانيًا- وجدوا أنّ بعض المفردات ليس لها إلّا صيغةٌ جمعيةٌ واحدةٌ تستخدم للقلة والكثرة معًا – مثل: فؤاد ← أفئدة (صيغة جمع قلَّة تستخدم للدلالتين القلّة والكثرة)، وقَلْب← قُلُوب (صيغة جمع كثرة تستخدم للدلالتين الكثرة والقلّة).

ثالثًا- لم يهتموا بقرائن السياق والمناسبة الصوتية والدلالية، ولم ينظروا بنظرةٍ شموليةٍ إلى معاني الأبنية؛ لكنهم مرّوا عليها عرضًا، حيث ذكروا بعض معاني: (الصفة المشبهة، والمصادر، وصيغ المبالغة، وغيرها؛ ومع ذلك لم يعطوا هذا الجانب حقّه من الدراسة كما فعل بعض المحدثين مثل د. فاضل السامرائي في كتابه (معاني الأبنية)؛ إذ حاول جاهدًا أن يوضح الفارق الدلاليّ بين مختلف الصيغ، ومنها أبنية الجموع؛ فمثلا وضح الفرق بين الجمعين (رواسي وراسيات) فى القرآن الكريم؛ إذ يرى أنّ السياق لمّا كان يدّل على الاسمية جمعها جمع تكسير بصيغة جمع الكثرة

(فواعل)، وأنّ السياق لمّا دلّ على الحركة والتجدد، وتضمن الحدث – جمعها جمعًا سالمًا[١].

وفي ضوء هذه الإشكالات؛ قدم النحاة والمفسرون الأوائل عدّة تأويلات حول هذه المسألة كي تتوافق مع مقاييسهم وقواعدهم التي وضعوها للجموع؛ فقالوا: إنّ هناك تداخلًا في الاستخدام، أو أنّه مخالفٌ للقياس، أو أنّه من باب الاستغناء، أو من باب التوسع، وهذا للتقريب والتسهيل، وهذا جمع قلة دلّ على الكثرة لأنّه معرف بـ(أل) أو مضاف، وهذا...وهذا... ونسوا أنّ دلالة الصيغة الجمعية إنّما تعتمد في الأساس على السياق وما يحمله من قرائن لفظية أومعنوية أوحالية – تحدد البنية المناسبة المنسجمة صوتيًّا وتركيبيًّا ودلاليًّا؛ وهو ما يتفق مع الفكر اللغوي الحديث.

لذا تمّ إعداد هذه الورقة البحثية لبيان بعض المعطيات والخطوط الهندسية التي تسهم في تفسير ظاهرة تبادل مواقع الجموع في النصّ القرآني في ضوء رؤى المفسرين الأوائل، وما نظّره الصرفيون من قواعد، وما استقرّ عليه الفكرُ اللساني الحديث. وهي محاولة للعودة إلى التراث القديم من أجل التقارب بين بعض جوانبه، وبين المفاهيم اللغوية الحديثة.

وقد سلك الباحث منهجًا وصفيًّا تحليليًّا لوصف الظاهرة، وتحليل معطياتها اللغوية– وصولًا إلى الأبعاد والمعايير الهندسية الخاصة بالظاهرة موضوع البحث.

---

(١) معانى الأبنية فى العربية: د. فاضل السامرائي، جامعة الكويت، مطبعة كلية الآداب، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ١٤٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التمهيد:

يستفتح الباحث هذا التمهيد بقول للباقلاني رسم أبعادًا عميقة لهندسة تبادل جموع التكسير في القرآن الكريم؛ إذ قال: "إنّ إحدى اللفظتين قد تنفر في موضع، و تزل عن مكان لا تزل عنه اللفظة الأخرى، بل تتمكن فيه، وتعزب بجيرانها، و تراها في مكانها و تجدها فيه غير منازعة إلى أوطانها، و تجد الأخرى لو وضعت موضعها في محل نفار و مرمى شراد و نابية عن استقرار"(١)، ومضمون حديثه يتفق مع الفكر اللساني الحديث؛ فهو يرمي إلى هندسة التراكيب وما تحمله من اتساق النص الحكيم وثبات موقع كل لفظة وانسجامها الصوتي والتركيبي والدلالي. وقد استخدم الباحث لفظة(هندسة) في عنوان البحث؛ ذلك أنّ القرآن الكريم له بناء هندسي خاص بأسس وقواعد هندسية خوارزمية (صوتية تركيبية دلالية جمالية)؛ وجُلّ الباحثين اللغويين يحاولون أن يحيطوا ببعض معطيات هذه الهندسة، لكنّ سبر أغوارها والوصول إلى قوانينها ومعادلاتها الحسابية لهو مدركٌ صعبٌ. وسأعرض بعض الأدلة البسيطة على النظام الحسابي الهندسي للنظم القرآني(٢) نحو:

١- ترتيب سورة النمل في المصحف(٢٧) وعدد آياتها (٩٣)، وتبدأ بالحرفين (طس)، وتكرار حرف الـ (ط) في السورة (٢٧) مرة، وهو نفس

---

(١) إعجاز القرآن ، الباقلاني: تحقيق: علي منصور ، دار إحياء العلوم بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٩٤م ، ص١٨٨.

(٢) انظر: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، د.عبدالرازق نوفل، ط٥، دار الكتاب لعربي، ١٩٨٧، ص ١٠٥، ٨٨، ١١٤. وكذلك:التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي،، دار عمار- عمان ، الأردن، ط٤، ٢٠٠٦،ص١٧- ١٨.

رقم ترتيب السورة نفسه، على حين أنّ حرف الـ (س) تكرر(٩٣) مرة، وهو نفس عدد آياتها. وبجمع تكرار(ط، س) يكون الناتج (١٢٠)، وهو أيضًا مجموع (ترتيب السورة +عدد آياتها). كذلك مجموع كلمة (نمل) بالمقابل العددي للحروف = (١٢٠) {ن+ م+ل= ٥٠+٤٠+٣٠=١٢٠}.

٢- تبدأ سورتان بحرف (القاف) وهما سورة (ق)، والشورى وفاتحتهما (ق) و (حم عسق)، وبإحصاء تكرار حرف القاف في السورتين نجده متساويًا (٥٧) مرة، وهذا الرقم يقبل القسمة على العدد (١٩) [٥٧÷١٩ =٣] ، والعدد (١٩) رقم غني عن البيان؛ ذلك أنّه أساس في الإعجاز القرآني الرياضي، وهو أيضًا عدد حروف (بسم الله الرحمن الرحيم). وبتتبع التركيب الإضافي (قوم لوط) في النص القرآني نجد أنّه ذُكِر سبع مرات، أمّا (إخوان لوط) فذكرت مرة واحدة في سورة (ق)، فلماذا انفردت سورة (ق) بالتركيب الأوحد (إخوان لوط) دون (قوم لوط)؟ لو قيل (قوم لوط) أصبح لدينا (قاف) زائدة والمجموع عندئذٍ= ٥٨ فلا يقبل القسمة على (١٩)، وسيختلف كذلك مع نظيره بسورة الشورى(٥٧)؛ لذا اختار الذكر الحكيم (إخوان لوط) دون (قوم لوط) امتثالا لهذه الهندسة الإعجازية الصوتية الحسابية الفريدة.

٣- يوجد (٢٩) سورة في القرآن الكريم تبدأ بأحرف مقطعة، منها أربع سور تبدأ بحرف الطاء وهي: (طه، طسم: الشعراء، طس :النمل، طسم: القصص). وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي في كتابه (التعبير القرآني) أنّ" كل سورة تبدأ بالطاء ترد فيها قصة موسى في أوائلها مفصلة قبل سائر القصص نحو: (طه، وطس، وطسم في القصص، وطسم في الشعراء)، وليس في المواطن الأخرى مما يبدأ بالحروف المقطعة مثل ذلك،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالقاسم المشترك فيما يبدأ بالحروف (ط) قصة موسى مفصلة في أوائل السورة "[١]. وتكرر حرف الطاء في سورة القصص (١٩) مرّة، و بإحصاء تكرار اسم (موسى وهارون) في سورة القصص، نجد أنَّ اسم (موسى) تكرر (١٨) مرّة، واسم (هارون) مرة واحدة؛ وعليه يكون تكرار (موسى وهارون) = تكرار حرف الطاء = (١٩) مرة. والجدير بالذكر أنَّه لم يُذكر في هذه السورة من أسماء الأنبياء إلا موسى وهارون عليهما السلام.

٤- كما نجد لفظة (الدنيا) تكررت بنفس قدر (الآخرة) ١١٥ مرة، وأن (الشياطين) تكررت بنفس قدر تكرار(الملائكة) ٨٥ مرة، وهذه نماذج بسيطة من كمٍّ هائل لا يُحصى من الإعجاز الهندسي الرقمي، ولا يسمح موضوع البحث بالإطالة في هذا الجانب حتى لا ينأى عن غايته.

و خلاصة الأمر أنّ ألفاظ القرآن الكريم لم توضع عبثًا، ولا من غير حساب، بل هي موضوعة وضعًا هندسيًّا دقيقًا بحساب دقيق.

وفي إطار هذا التمهيد – يبين الباحث مفهوم الدراسة الصرفية، وكذلك رؤية اللغويين القدماء والمحدثين حول ظاهرة تبادل مواقع الصيغ الجمعية في النص القرآني.

إنّ علم الصرف بمسائله وفروعه وقضاياه قد نال قسطًا كبيرًا من عناية العلماء والدارسين قديمًا وحديثًا؛ فلا غنى عنه لأيّ مشتغل بعلم من علوم اللغة، فهو علم ميزان الكلام، ولا يُعرف الاشتقاق إلّا به، وهو الذي يزودنا بالوسائل والطرق التي نحتاج إليها في تنمية اللغة وإثرائها، ولولا هذا العلم لتداخلت الأصول بالفروع، ولتلبست علينا دلالات الألفاظ. فالدراسة

(١) انظر: التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي ، ص ٤٦.

الصرفية " تتناول الناحيةَ الشكليّةَ التركيبيّةَ للصيغ والموازين الصرفيّة، وعلاقتها التصريفيّة من ناحيةٍ، والاشتقاقيّة من ناحيةٍ أخرى، وما يتصل بها من ملحقات، سواء أكانت هذه الملحقات صدورًا، أم أحشاءً، أم أعجازًا."(١)

أمّا النصّ فيُدرس في ضوء اللسانيات الحديثة على أنَّهُ شبكةٌ من العلاقاتِ الداخليةِ والخارجيةِ، ويُقصد بالعلاقات الداخلية الكائنة داخل النصّ بين عناصره الإفرادية والتركيبية، ويُقصدُ بالخارجية العلاقات خارج النصّ المتمثلة في ثلاثية النصّ وقناة الاتصال، والمتلقي- وعلاقة كلّ ذلك بالسياق. "وتعد دراسة هذه العلاقات جوهر النظرية النّصّية التي تدعو إلى تجاوز حدود الجملة إلى بنية النّصّ الكاملة المستقلة، والتي ترتبط بمرسل للفعل اللغوي، ومتلقٍ له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بمضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل (٢).

إنّ غايةَ ما تسعى إليه النظريّةُ اللسانية الحديثةُ، ذاتُ النزعةِ الوصفيّة، هي تحليلُ كيانِ اللغةِ إلى مكوّناتها البنيويّة(٣)، ومتابعة تلك المكوّنات وتصنيفها، ومعرفة العلاقات والقرائن التي تربط بينها، ومن ثمَّ تنظر إلى اللغة من عدّة مستوياتٍ رئيسةٍ:(النحوي- الصوتي - الصرفي- الدلالي - المعجمي). ويحقق هذا المنهج فائدة بالغة في تحليل النصّ؛ ذلك أنَّهُ يدعو إلى تطبيق النظرة الكلية للنصِّ في إطار نوعه، ومضمونه، وعلاقة

(١) مناهج البحث في اللغة، د.تمام حسّان، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠، ص٢٠٤.
(٢) انظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، للدكتور سعيد حسن البحيري ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ١٩٩٧، ص ١١٠.
(٣) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب ،ط٨ ، ٢٠٠٣، ص٣٤، ٣٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النصّ بمعطيات التواصل، وأنواع التراكيب، والعلاقات بين الجمل، وانسجام النص واتّساقه وتماسكه، وكلها أمور لا يمكن تحليلها إلا من خلال النظر إلى وحدة النصّ الكاملة. لكن هذه النظريات الحديثة نظريات أجنبية، وقد أثبتت إلى حدٍ ما كفايتها الوصفية –لا كفاءتها– لمعالجة العربية؛ ذلك أنّ اللغة العربية بطاقاتها الجمالية والبلاغية، ورصيدها الجذري، ومعجمها الواسع العريق – تحتاج إلى أدوات وآليات عربية بالإضافة إلى الآليات الغربية.

أمَّا الدراسات القديمة فاتسمت بالنظرة الجزئية إلى حدٍ كبير، لكنها لم تخلُ من تحليلات دقيقة تدخل في إطار علم اللغة النصّي؛ حيث تحدث الكثيرُ من المفسرين عن المناسبة بين آيات القرآنِ وسورِهِ أمثال: أبي جعفر بن الزبير في كتابهِ " البرهان في مناسبةِ ترتيبِ سورِ القرآنِ"، والبقاعي في: "نظمِ الدُّرر"، والسيوطي في: " تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور" ، وعبدالقاهر الجرجاني ونظريته عن الروابط النصية والتعليق(١)، يقول عبد القاهر الجرجاني: "وجملةُ الأمر أنّا لا نُوجِب الفصاحةَ للفظةٍ مقطوعةٍ مرفوعةٍ من الكلام الذي هي فيه، ولكنّا نُوجبُها لها موصولةً بغيرها، ومعلّقًا معناها بمعنى ما يليها"(٢). ويرى الدكتور تمام حسان: "أن غرض عبد القاهر ليس النظم في ذاته ولا الترتيب، وإنما كان التعليق، والهدف منه إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية عن طريق ما يُسمّى بالقرائن"(٣)؛ إذ عدّ د. تمّام فكرة التعليق

(١) دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠ ، ص٢٤٣.
(٢) دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني ، ص٤٠٢.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ،٢٠٠٦م ، ص١٨٨.

عند عبد القاهر أصلح المحاولات لتفسير العلاقات السياقية إلى الآن، وقد جاءت هذه الفكرة عند الجرجاني إلى جانب أربعة مصطلحات أخرى هي: النظم، البناء، الترتيب و التعليق"[١]. إذ أكّد د.تمام حسّان أنّ" أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر على الإطلاق؛ فلم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب، وإنّما كان التعليق، وقد قصد به في زعمي إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرئن اللفظية والمعنوية والحالية"[٢]. كما تحدث كثيرٌ من المفسرين واللغويين عن تماسك القرآن آياتٍ وسورًا، فمنهم من قال: "إنّ القرآن يفسر بعضُهُ بعضًا[٣] ، وقولهم : إنّ سياق القرآن كالسورة الواحدة[٤]؛ وقول الزركشي: " وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[٥]، وقال الإمام الرازي في تفسيره :" أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط" [٦]. وقول الباقلاني سالف الذكر في صدر التمهيد. ولم يغفلوا أبدًا حال المتكلم ودور المخاطب والسياق، قال الطبريّ:" غير جائز أن يُخاطب الله جلَّ ذكرُهُ أحدًا من خلقه إلَّا بما يفهمه المُخَاطَب، ولا يرسل إلى أحدٍ منهم رسولاً برسالة إلَّا بلسانٍ وبيانٍ يفهمه المرسل إليه؛ لأنَّ المخاطب والمرسل إليه إنْ لم يفهمْ ما خُوطِب به، وأُرسِل به إليه فحاله قبل الخطاب وقبل مجيء الرسالة إليه وبعده سواء؛ إذ لم يفده الخطاب

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ،ص ١٨٥.
(٢) نفسه ، ص ١٨٥.
(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨: ١٧٥/٢.
(٤) تفسير القرطبي: دار الشعب ، القاهرة، ١٣٧٢ هـ ،١٢٩/٢٠ .
(٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٦/٢ .
(٦) السابق نفسه .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والرسالة شيئًا كان به قبل ذلك جاهلاً، والله عز وجل ذكره يتعالي عن أن يخاطب خطابًا، أو يرسل رسالة لا توجب فائدة لمن خوطب أو أرسلت إليه؛ لأنَّ ذلك فينًا من فعل أهل النقص والعبث، والله تعالى عن ذلك متعال؛ ولذلك قال جلَّ ثناؤه في محكم تنزيله: " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"(١)، كما أفاض القدماء في الحديث عن الآيات المتشابهة والفروق اللغوية والنحوية بينها. ورؤية ابن هشام الذي ربط بين المنهج الشكلي والدلالي؛ يقول: "إن يراع ما يقتضيه ظاهر الصناعة، ولا يراع المعنى، وكثيرًا ما تزل الأقدام بسبب ذلك"(٢)

لكن ثمة خلاف بين القديم والحديث، إذ نجد اللسانيين ينتقدون اللغويين القدماء بسبب اشتغالهم على اللغة العربية الفصيحة، وعدم الاهتمام الكافي باختلاف اللهجات؛ فالمادة اللُّغوية والمعطيات التي قدَّموها تختصُّ بفئة لغوية محددة، وتخضع لأدوات ومفاهيم منطقية، بل نجد الكثير من الأمثلة والتراكيب لم تُسمع عن العرب، ولا توجد في اللغة المستعملة، وقد يأتون بها لتزكية أصولهم، وقد أكّد النحاة الأوائل – مثل سيبويه – أنَّ ما يقدمونه من أمثلة وشواهد ومعطيات لغوية يتنزل منزلتين مختلفتين؛ "فبعضه سُمِعَ عن الأعراب، والبعض الآخر تمثيل لا يُتَكَلّمُ به"(٣).... أي

(١) جامع البيان، الطبري،تحقيق د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر- القاهرة، ط١، ٢٠٠١م: ١/ ٧.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،دار الفكر بدمشق، ط١، ١٩٦٤م : ٢/ ٦٠٧.

(٣) الكتاب: لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢: ١/٣٧، ٤٣.

يُعرض لغرض التدليل على صحة الأصل أوالقاعدة دون أن يكون نموذجًا لُغَويًّا حقيقيًا.

حتى الوصفيين الذين انتقدوا النحاة القدامى – إذ عابوا عليهم إفساد النحو بإقحام المنطق، والانتصار للقياس، واصطناع أمثلة وتراكيب؛ نجد هؤلاء الوصفيين اكتفوا بالاحتفاظ بما أتى به القدماء، ولم يحاولوا وصف لغة أخرى بالاعتماد على مواد جديدة انطلاقًا من نصوص اللغة المستعملة؛ مما جعلهم سجناء مناهج القدماء. ومهما كانت قيمة الأنحاء التي وضعها القدماء و ينتقدها المحدثون، فهناك حاجة ضرورية إلى إعادة بناء أنحاء أخرى تصف معطيات لغوية أخرى؛ وتعتمد على صروح الجهاز المفاهيمي والنظري القديم بشكل غير كامل بما يتسع لاستيعاب التطور اللغوي عبر العصور واختلاف المكان؛ فنحن لا ننتظر من أي نحوٍ مهما كانت شموليته وحجمه أن يمدنا بالنظرة الشمولية التامة، والتحليل الوصفي الكامل للظاهرة والمعطيات اللغوية في أي نصٍّ مصداقًا لقول د.الفهري:" إنّ نحو ومعطيات اللغة العربية قديمه وحديثه لا يفي حاجة اللساني لوصف اللغة، فواضح أننا لا ننتظر من أي لساني (قديم /حديث) أن يصف العربية بما لا يدع مجالًا للحاجة إلى وصفها مرة ثانية"(١).

إنّ الفكر اللساني الحديث يعدّ السياق- بجميع قرائنه- والصوت عنصرين هامين في النظرية النصّية سواء على مستوى تكوين النص أوتحليله، "ويميز علماء النصّ بين أنواع مختلفة من السياق، فيقسمونه حسب اتّساعه وضيقه إلى سياقٍ كبيرٍ وسياقٍ صغيرٍ، ويُقصد بالكبير:

(١) اللسانيات واللغة العربية – نماذج تركيبية ودلالية، د. الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء –المغرب، ط١، ١٩٨٥، ص ٥٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

السياق الذي يتضمن النظام اللغوي من مرسل ومتلق في علاقة جدولية وتركيبية، كما يتضمن السياق الطبيعي الفيزيائي كالأشياء والأشخاص والمكان والزمان، والمعارف وعلاقة المرسل بالمتلقي وأخيرًا السياق التأريخي الاجتماعي" [١] . أمَّا السياق الصغير فهو الذي يُقدّم في إطار الجملة الواحدة، فهو سياق واضح بشكله المجموع النحوي التركيبي[٢].

وعليه فإنّ وظيفة علم اللغة النّصّي الأساسيّة هي إظهار أوجه التضام والتماسك بين وحدات النّصّ اللّغويّة، والكشف عن علاقات الربط النحوي، والترابط الدلالي، والعلاقات الإحاليّة والإشاريّة وغيرها من العلاقات المتمثّلة في مستوى الجمل من جهة والمتجاوزة مستوى الجمل من جهة أخرى."[٣]

ومع ذلك فقد تنبه العرب إلى أهمية السياق في فهم النص القرآني منذ عهد مبكر جدًا؛ فقد روي أنَّ أعرابيًّا سمع رجلًا يقرأ الأية (٣٨) من سورة المائدة: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٨) ﴾ ؛ فقال الأعرابيّ: ما هذا كلامٌ فصيحٌ، فقيل له ليس التلاوة كذلك، وإنَّما هي: " والله عزيز حكيم " فقال: بخ بخ عزَّ فحكمَ فقطعَ "[٤]. إذ اهتدى إلى صحة الآية احتكامًا إلى السياق والمعنى، وعلى الرغم من ذلك لم يضعوه نصب أعينهم عند وضع نظرياتهم وقواعدهم.

---

(١) انظر: علم اللغة والدراسات النصية، برند شبلنر، ترجمة محمود جاد الرب، الرياض ١٩٩١، ص ٨٨ .

(٢) السابق نفسه.

(٣) د. سعيد بحيري، علم لغة النّصّ المفاهيم والاتجاهات:٨٥.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان أثير الدين، تحقيق عادل أحمد – علي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣: ٣/٤٨٤.

ونظرًا لأنّ اللُّغةَ تُؤلّف من مجموعة من الأنظمة هي:

١. فونيمات Phonemes، وهي وحداتٌ صوتيّةٌ صغيرة، تتمثّل في أحرف الهجاء.

٢. مورفيمات Morphemes، وهي أصغرُ وحداتٍ صوتية صرفيّةٍ، لكلٍّ منها معنًى، أو أهميّةٍ صرفيّة.

٣. كلماتٌ، وهي وحداتٌ يتكوّنُ كلٌّ منها من مورفيم أو مجموعةٍ من المورفيمات، وتعكس معنًى يقرّرُه اختيارُ أصحابِ اللغة.

٤. جملٌ تتألّفُ من هذه الكلمات.

٥. أسلوبٌ فنيٌّ تنتظمُ فيه هذهِ الجمل.

– إذًا الوحدات الصوتية هي مادة الكلمة وبنات الأحداث اللغوية، تتآلف وتتفاعل مع بعضها لإحداث اللغة المنطوقة، لذا فإنّ بنية الكلمة تستوجب تداخلًا شديدًا بين المستويين الصوتيّ والصرفي، فلا غنى لعلم الصرف عن علم الأصوات؛ ذلك أنّ مباحث الصرف تقومُ على النظرياتِ الصوتيّة، وما يقرّرُه علم الصوت من حقائقَ وما يثبتّه من حدود(١). والصوت يمثّل وحدةً بنيويّةً لها قابليةُ التأثير الدلاليّ، ويتضح ذلك عند التقابلٌ بينَ بعضِ البنى الصوتيّة(٢)؛ يقول تشيتشرين: "إنّ القوّة التّعبيرية للكلمة المنفردة لا تتأتّى من معناها وَحْدَهُ، بَلْ من طبيعة شكلها الصّوتي".(٣)

(١) انظر: دور الصرف في منهجي النحو والمعجم، د.محمد خليفة، جامعة قاريونس، ١٩٩١م، ص١٤،١٣، والتحول الداخلي في الصيغة الصرفية و قيمته البيانية أو التعبيرية، د.مصطفى النحاس،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، ١٩٨٠، ص٣٩ بتصرف.

(٢) انظر: البنيويّة وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ترجمة مجيد الماشطة ود.ناصر حلاوي، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط١، ١٩٨٦، ص٢٦.

(٣) الأفكار والأسلوب، دراسة في الفنّ الرّوائي ولغته، أ .ف .تشيتشرين، ترجمة: حياة شرارة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د.ت، ص193

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فمثلا: إذا أخذنا جمعين لمفرد واحد، وبالضرورة سيكون ثمَّة اختلاف بين الصيغتين في صوت أو أكثر، أو في تتابع الفونيمات، وهذا الاختلاف سيحقق فارقًا في المعنى، وفارقًا في البواعث الصوتية الموسيقية، و يتعارج معهما الانسجام الصوتي والدلالي على مستوى التركيب والنصّ. إنّ الأساسَ المنهجيَّ- لهذه الرؤية- قائمٌ على إيجاد ثنائيّاتٍ متقابلةٍ من ألفاظٍ يتحقق فيها استبدال فونيمي – يرجع إلى ما أُطلِقَ عليه (المنهج التوزيعي) الذي ظهرَ في أمريكا على يدِ عُلَماءِ اللسانياتِ مثل بلومفيلد وهاريس، وهذا المنهج " يقومُ على إجراءٍ شكليٍّ، لتقطيعِ سلسلةِ الكلام، وهو إذ يفعلُ ذلك، يرتدُّ بالسلسلةِ إلى وحداتٍ محدّدةٍ، ليس بحسبِ وظيفتها في السلسلةِ الكلاميّةِ نفسِها، ولكن بحسب موقعِها فيها وموضعِها، وإنَّ معيارَهُ في ذلك هو إمكانُ إجراءِ التبادلِ بين الوحدات، ولذا فإنَّ شرطَ انتماء أيِّ وحدةٍ لغويّةٍ إلى طبقةٍ توزيعيّةٍ معينةٍ، إنّما يكونُ في امتلاكِ هذهِ الوحدة قدرة موقعيّة تستطيعُ بها أن تتبادلَ مع أخرى، فالتبادلُ ... هو شرطُ الانتماءِ إلى الطبقةِ التوزيعيّةِ، وإنّهُ ليُمارس إجراءُ هذا على اللغة كلِّها : صوتًا، فكلماتٍ، فجملا، فعباراتٍ، فخطابًا، ويعني هذا أيضًا: "أنَّ مفهومَ الوحدةِ اللغويّةِ يضيقُ فيكونُ صوتًا، ويتسعُ فيكونُ كلمةً، ويمتدُّ فيكونُ جملةً، وينفتحُ فيكونُ عبارةً، ولا يتناهى فيكونُ خطابًا، إلا أنَّ التقسيمَ القائمَ على توزيعِ المواقعِ يظلُّ من أهمِّ سماتهِ وخصائصهِ؛ وذلك أنَّ عنايتَهُ تنصبُّ بالدرجةِ الأولى على الوحدةِ اللغويّةِ، واستقلالِها"[١].

(١) اللسانيات والدلالة، د.منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري – حلب –سوريا، ط١٩٩٦،١، ص١٣٨.

– العرض السابق يوضح كثيرًا من رؤى الفكر اللغوي القديم والحديث؛ إذ لا يستطيع أيُّ باحث لغوي أن يتجاهل صروح الجهاز المفاهيمي القديم، وعليه أن يأخذ منها بما يتناسب مع طبيعة اللغة المنطوقة في ضوء الفكر اللساني الحديث.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول- صيغ جموع التكسير:

يعرف جمع التكسير بأنَّهُ: "كلُّ جمعٍ تغير فيه نظمُ الواحد وبناؤه"(١)، لفظًا أوتقديرًا(٢). وقد كان للعرب طرائق مختلفة في نسج الجموع، "وأكثر أبنية جموع التكسير سماعي؛ لأنّ طبيعة نسجها تتطلب السماع، وإن ذهب بعض النحاة إلى أنّها قياسية"(٣). و بناءُ الجمعِ يقومُ على أمرين، أولِهما: الإلصاق الذي يظلّ معه المفرد محافِظًا على بنائه الصوتي؛ فلا يدخل عليه إلَّا نوعٌ من اللواحق، وهذا النوع يختصّ بالجمعين الصحيحين السالمين(المذكر والمؤنث). أمَّا الأمر الآخر فيقوم على تحولات الصيغة الداخلية، حيث تتخذُ الوحدات الصوتية بناءً تركيبيًّا مخالفًا للمفرد، ويكون ذلك التغيير بالزيادة أوبالنقص أو بالشكل، ويخصّ هذا القسم جموع التكسير بنوعيها (القلَّة والكثرة)، وقد ذكر الأشموني(٤) ستة أشكال لتحولات الصيغة البنائية للمفرد، كما هو موضح بالجدول:

م	نمط التغيير	الأمثلة
١	ما تم بزيادة	صِنْو- صِنْوان.
٢	ما تم بنقصٍ	نُخَمة- تُخَم.

(١) همع الهوامع، السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٨م :٢/ ٢٢.

(٢) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه، د. خديجة عبد الرازق الحديثى، مكتبة النهضة -بغداد، ط١، ١٩٦٥: ٢٩٢.

(٣) الصرف الصوتي، د.عبدالقادر عبدالجليل، أزمنة للطباعة والنشر - العراق، ١٩٩٨م، ص ٣٨٢.

(٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٩٥٥م: ٣/ ٦٧٤.

٣	ما تم بتبديل شكل	أَسَد– أُسْد.
٤	ما تم بزيادة وتبديل شكل	رَجُل– رِجَال.
٥	ما تم بنقص وتبديل شكل	رَسُول– رُسُل.
٦	ما تم بالزيادة والنقص وتبديل شكل	غُلام– غِلْمان.

وينتج عن تكسير المفرد ما يُعرف بمورفيمات الجمع، والتي تحمل عدّة دلالات: دلالة الجمع نفسها – دلالة القلة أو الكثرة– دلالة التذكير أوالتأنيث، ودلالة الانسجام الصوتي على مستوى اللفظة والتركيب والنصّ، ودلالة الاتساق، كما هو موضح بالشكل التالي:

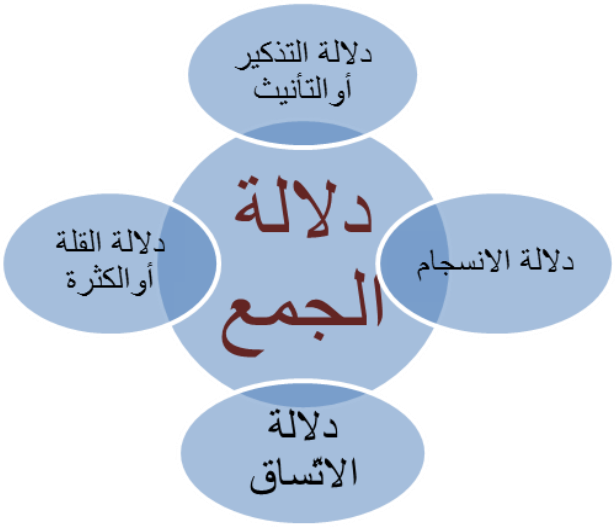

وقد قسَّم النحاة الأوائل جموع التكسير إلى قسمين: جموع القلّة، وجموع الكثرة. أمّا الدلالة العددية للجمعين فقد اختلفوا في تحديدها؛ حيث يرى بعضُ النحاة أنَّ دلالة القلَّة العددية تنحصر بين ثلاثة إلى عشرة، ودلالة الكثْرة تنحصر بين ثلاثة إلى ما لا نهاية[١]. وطائفة ثانية ترى أنَّ القلَّة

(١) النحو الوافي، د.عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٤: ٤/ ٦٢٧ هامش (٣).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تنحصر بين الثلاثة إلى العشرة، والكثرة تنحصر بين ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية[١]، أمّا أكثر النحاة فيرون أنّ جمع القلة هو ما دلّ على عددٍ قد يقع ما بين الثلاثة إلى العشرة إلّا إذا جاء السياق بقرينة تجعله يدلّ على الكثرة، وجمع الكثرة هو ما دلّ على عددٍ أكثر من عشرة إلا إذا جاء السياق بقرينة تجعله يدلّ على القلة[٢]. أمّا عدد صيغ جموع التكسير فسبع وعشرون صيغة، منها أربع للقلة -أجمع عليها الصرفيون، وهي: (أَفْعُل، أَفْعَال، أَفْعِلَة، فِعْلَة)، وأضاف سيبويه إلى هذه الصيغ وزن(فَعْلَة)، مثل: رَجْلَة [٣]، وجاء بحاشية الصّبان أن الفرّاء أضاف إليها: (فُعُل) مثل: صُبُر، و(فِعَل) مثل: حِجَج، ونِعَم، و(فِعَلَة) مثل: قِرَدَة[٤]. كذلك أقرَّ جُلّ النحاة أنَّ الجمعين السالمين يُعدّان من جموع القلة[٥]. ويرى قليل منهم أنّ" الجمع السالم يدل على القلّة أوالكثرة بقرينة السياق، فهي التي تميز بين الدلالتين"[٦]. وما خالف ما تقدم فهو جمع كثرة، وعدد أوازنها ثلاث وعشرون صيغة على الأرجح، ولا يتّسع البحث إلى تفصيلها. و ما يمكن أن يقال: "إنّ جموع التكسير جموع شاذة في أصل تكوينها، وقد اختلف السماع في كثير منها

(١) الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – دار الأمل، ط١، ١٩٨٤م : ٣٧٢.

(٢) السابق نفسه بتصرف.

(٣) الكتاب، سيبويه : ٢/ ١٧٩.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمدبن علي الصّبان، تحقيق. طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الوقفية، د.ت : ١٢١/٣

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٦/١.

(٦) انظر: من القدماء: الرضي الأستربادي في شرح كافية ابن الحاجب٣٩٧/٣، ومن المحدثين د.عبدالمنعم سيد عبدالعال، جموع التصحيح والتكسيرفي اللغة العربية،ص٨-٩، ود.فاضل السامرائي، معاني الأبنية،ص١٤٤.

بين قوم وقوم، ومن قبيل إلى قبيل، وليس أغلب الضوابط التي وضعها النحاة بشأنها سوى ضوابط مقصود بها مجرد التيسير والتقريب، ولهذا نجد كثيرًا من الألفاظ المتشابهة أوالمتماثلة في أوزانها تخرج في جمعها على ما تخضع له مثيلاتها من الكلمات"[١].

(١) لغة هذيل، د. عبدالجواد الطيب، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٨٥، ص ١٨٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

حول مسألة تبادل مواقع الجموع في النص القرآني:

انفرد بعض العرب بجمع، وانفرد غيرهم بجمع آخر لذات اللفظة، إذ وجد كلُّ فريقٍ دقيقةً أو لطيفةً في فقهِ مَعْنَى صيغةٍ معينةٍ؛ فتَعَدّدت صيغ جمع المفردِ الواحدِ؛ وذكر النحاة الأوائل أنّ ذلك الأمر يرجع إلى غرضِ التقريبِ والتسهيل. وأخذ النحاة يقسمون أبنية الجموع إلى قلّة وكثرة، ووضعوا القواعد والمقاييس دون النظر الفاحص للاستعمال القرآني لتلك الجموع، فقد جاءت صيغ القلّة في سياق الكثرة والعكس؛ قال الزمخشري :"أمثلة الجمع تتعاور مواقعها [(١)]"، و قال سيبويه: "اعلم أنّ لأدنى العدد أبنية هي مختصة به، وهي له في الأصل، وربما شركه فيه الأكثر، كما أنّ الأدنى ربما شرك الأكثر"[(٢)]. وحرصًا من النحاة على بنيانهم القاعدي – قدموا الحجج والمبررات، حيث قال بعضهم: "إنّ جموع القلة إنْ أُضيفت أوعُرِّفت بـ(أل) تدل على الكثرة"[(٣)]. و قال الرضيّ إنّ "جمع القلة ليس بأصلٍ في الجمعية"[(٤)]، والأصل هو الكثرة مع أي صيغة. أمّا الزجاج فيرى أنَّ "كلمة (جمع) تدل على القلة والكثرة معًا"[(٥)]. وبهذا فقد هدم الرضي والزجاج تقسيم الجموع إلى قلة وكثرة من حيث أرادا أن يدافعا عنه. ويرى بعضهم أنَّ دلالة القلَّة العددية تنحصر بين ثلاثة إلى عشرة، ودلالة الكثْرة

---

(١) الكشاف، الزمخشري: ٣١٠/١ .

(٢) الكتاب، سيبويه: ١٤٠/٢ .

(٣) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي: ٣٥٨/٣.

(٤) شرح الشافية: ٩٢/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٦٦/١.

تنحصر بين ثلاثة إلى ما لا نهاية[١]؛ وعلى هذا فإنّ الجمعين (القلة والكثرة) متشابهان في المبدأ مختلفان من جهة النهاية؛ ويعلل أبو البركات الأنباري ذلك بقوله: "لأنَّ معنى الجمع مشترك فى القليل والكثير"[٢]. ومنهم من يرى أنَّ تبادل مواقع الصيغ قد يكون ضربًا من التوسع[٣]. لكن هذا االضرب لا يتناسب مع النص القرآني؛ وأنا أتفق مع الدكتور محمد أبو موسى في رفضه هذا الرأي؛ حيث قال: "إذ إنّه من المغالطة أن يُقال فى القرآن ذلك؛ لأنّ القرآن الكريم لا يستعمل لفظًا محل آخر توسعًا[٤]. وهناك من يرى أنّ مواقع الجموع قد تتبادل لضرب من البلاغة[٥].

وطائفة أخرى ترى أنّ تبادل المواقع لضربٍ من الاستغناء؛ حيث جاء في الشافية: "أنّه قد يستغنى بجمع الكثرة عن القلة " [٦]، وأشار ابن مالك إلى ظاهرة الاستغناء بقوله:" إنّ الاستغناء يكون مرهونًا بقرينة"[٧] ،

---

(١) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ٦٢٧ هامش (٣)، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٨٦٥ ، وانظر: جموع التصحيح والتكسير: ٢٨، وكتاب منحة الجليل – ت. شرح ابن عقيل ، محمد محي الدين، وهو على هامش شرح ابن عقيل : ٤ /٩١.

(٢) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، ت: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي- دمشق، ١٩٥٧ : ٣٥٨.

(٣) الكتاب لسيبويه: ٤٩٢/٣.

(٤) البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشري، د.محمد حسين أبوموسى، دار الفكر العربي، د.ت، : ٢٢٨- ٢٢٩.

(٥) معاني الأبنية، د.فاضل السامرائي: ١٣٨- ١٣٩.

(٦) شرح الشافية: ٢/ ١٢٦.

(٧) شرح التسهيل لابن مالك، ت. عبد الرحمن السيد و محمد المختون، دار هجر، ط١، ١٩٩٠م: ٢٦٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كذلك قال الزركشي:" إنْ تُرك منه شيءٌ، فللاستغناء عنه بغيره"(١). وقد فصّل ابن يعيش ذلك قائلاً: "إنَّ الجموع قد يقع بعضها موضع بعض، ويُستغنى ببعضها عن بعض، ألا ترى أنَّهم قالوا: رسن وأرسان، وقلم وأقلام، واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة، وقالوا رَجُل ورِجَال، وسبع وسِباع ولم يأتوا لهما ببناء قلة، وأقيس ذلك أن يُستغنى بجمع الكثرة عن القلة؛ لأنَّ القليل داخل فى الكثير"(٢). لكن من يقول بالاستغناء فإنَّه يذهب بجمال اللفظة وقصدها الذي أراده الله عزَّ وجلَّ فى كتابه الكريم؛ ذلك أنَّ التعبير القرآنى تعبيرٌ فنيٌّ مقصودٌ من لدن حكيم قدير، فكل جمع من جموعه جاء مقصودًا قصدًا أكيدًا؛ فلا يليق بنا أن نلصق مثل هذا المفهوم بكلام الله المنزه؛ وهل يجوز أن نقول: إنّ التركيب القرآني جاء بلفظة استغنى بها عن أخرى أقيس منها؟! فكلُّ لفظةٍ في القرآن الكريم استغنت بذاتها عمَّ سواها؛ فلا بديل لها؛ وجاءت واضحة الدلالة في سياق الآيات الكريمة، ووضعت وضعًا فنيًا مقصودًا في مكانها المناسب، فالإبدال كان مقصودًا. كما أنَّ الأصلَ مقصودٌ، وكلُّ تغيير في المفردة أو خروج على الأصل جاء مقصودًا له غرضه.

إنّ تحديد دلالة البناء لا يتم إذا جُرِّد من السياقين اللغوي والحالي، وإنّما يتم التحديد وفقًا لما تنتظم به الأبنية من أساليب وقرائن، "فقد استعمل القرآن الكريم ألفاظًا، ثم اختار أصواتها بما يتناسب مع أصدائها، واستوحى دلالتها من جنس صياغتها، فضلا عن الإغراق في مدِّ الصوت وتشديده ،

(١) البرهان للزركشي :٣ / ٣٥٦.
(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، ط١، د.ت: ٥/ ١١.

فتدرك من دلالتها الصوتية أهميتها وأحقيتها بالتأمل والتفكير"[١]، وتتعارج الدلالة في سياق الأداء مع ارتفاع الصوت أو انخفاضه، مع قوته أو ضعفه؛ مع تناغمه وصفاته؛ وفي هذا يقول د.تمام حسّان:" يحدث أحيانًا أن يستعمل المتكلم النغمة على صورة تقوي من العلاقة بين إحدى كلمات السياق وبين معناها الذي سيقت له"[٢]. ومن ثَمّ جاءت الهندسة الإيقاعية للقرآن الكريم متوافقة مع الهندسة الشكلية. وقد فطن الطاهر بن عاشور إلى الانسجام الصوتي والتناغم الموسيقي عند عرضه لمسألة "ثلاثة قروء" حيث جاء جمع الكثرة "قروء" مع العدد" ثلاثة"، إذ قال:" فأوثر فى الآية الأخف مع أمن اللبس بوجود صريح العدد"[٣].

وهذا الاختلاف الواضح بين علماء اللغة أنفسهم فى تحديد الدلالة العددية للقلة والكثرة، علاوة على أنَّ هناك بعض المفردات ليس لها إلّا صيغةٌ واحدةٌ فى الجمع تدل على القلة و الكثرة معًا، وكذلك أنّ "جموع التكسير هي جموع شاذة في أصل تكوينها، وقد اختلف السماع في كثير منها بين قوم وقوم، ومن قبيل إلى قبيل، وليس أغلب الضوابط التي وضعها النحاة بشأنها سوى ضوابط مقصود بها مجرد التيسير والتقريب، ولهذا نجد كثيرًا من الألفاظ المتشابهة أوالمتماثلة في أوزانها تخرج في جمعها على ما تخضع له مثيلاتها من الكلمات"[٤]. كما أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة أنّ

(١) الصوت اللغوي في القرآن، د.محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ٢٠٠٠م، ص١٦٨.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، ص ٣١٠.

(٣) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، (د.ت)، ٣١٩/٢.

(٤) لغة هذيل، د. عبدالجواد الطيب، ص ١٨٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التفريق بين الصيغ في الدلالة العددية هو تفريق مصطنع، وأنّ دلالة السياق، والبعد المقامي، وهندسة البنيان التركيبي والصوتي وكثرة الاستعمال من أهم رموز هندسة الاستعمال القرآني للجموع وخطوطها. كما أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنّ"الجمع أيًّا كان نوعه (تكسير أوتصحيح) يدل على القليل أو الكثير، إنَّما يتعين أحدهما بالقرينة"[١] .

كل ما سبق يجعلنا نعيد النظر إلى المقاييس الصرفية لظاهرة تبادل مواقع الجموع في ضوء الفكر اللساني الحديث؛ لنستطيع تحديد معاييرهندسة التعبير القرآني وخطوطها في استخدام الجموع.

---

[١] كتاب مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ، ٢٠٠٣: ٢/ ٧٦.

المبحث الثالث

الأسس والمعطيات الهندسة لتبادل مواقع الجموع القرآنية:

تنوعت الآراء والأقاويل قديمها وحديثها حول هذه المسألة، وقد سبق أن عرض الباحث معظم هذه الآراء، وبعضها قابل للنقد، والبعض الآخر يسمو إلى درجة الصواب؛ فيمثل مرتكزًا أساسيًّا لمعطيات هندسة الاستعمال القرآني للجموع الموضحة بالشكل التالي:

التروس المتشابكة تمثل المعطيات الهندسية الرئيسة التي تتشابك بصفة دائمة مع كل حالة تبادلية، أمّا المربع الملتحم بها فيمثل المعطيات الفرعية من وجهة نظر الباحث.

١- فالسياق اللُّغوي والحالي بأساليبه وقرائنه يمثل الخط الرئيس في محور هندسة التبادل.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- أمّا الهندسة الصوتية والإيقاعية فتشكل رُكنًا شديدًا في خارطة التعبير القرآني؛ و تعدّ المرتكز الهام في تبادل مواقع الجموع على مدار الآيات والسور.

٣- التناسب الدلالي والفروق الدلالية بين أبنية الجموع ؛ فكُلّ صيغة من أبنية جمع المفرد الواحد تختص بمعنى لا يوجد فى الصيغة الأخرى، أي أنَّ "لكلّ وزن بُعدًا دلاليًّا لا يتوافر فى الآخر"(١).

٤- كثرة استعمال بعض الصيغ وشيوعها في اللغة التداولية؛ كقول فخر الدين الرازي:" لعل (قروء) كانت أكثر استعمالاً فى جمع قرء من أقراء"(٢). كما أقرّ المجمع أنه إذا كان استعمال صيغ الكثرة في القلّة والعكس استعمالا كثيرًا وشائعًا، فإنه يكون من قبيل الاستعمال الحقيقي."(٣)

٥- أنَّ جموع القلة إنْ أُضيفت أو عُرِّفت بـ(أل) تدل على الكثرة"(٤)

٦- أنَّ "كلمة (جمع) تدل على القلة والكثرة معًا"(٥) فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما فى الجمعية؛ ذلك أنّ "جمع القلة ليس بأصلٍ في الجمعية، والأصل هو الكثرة"(٦)

٧- أنّ "جموع التكسير هي جموع شاذة في أصل تكوينها، وقد اختلف السماع في كثير منها بين قوم وقوم، ومن قبيل إلى قبيل، وليس أغلب

(١) معانى الأبنية فى العربية: د. فاضل السامرائي، ١٣٩.
(٢) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازيّ: ٣/ ٣٢٠.
(٣) النحو الوافي ، د.عباس حسن، ج٤، ص٦٣٠.
(٤) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي: (٣٥٨/٣).
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٦٦/١).
(٦) شرح الشافية، للرضي: ٩٢/٢.

الضوابط التي وضعها النحاة بشأنها سوى ضوابط مقصود بها مجرد التيسير والتقريب، ولهذا نجد كثيرًا من الألفاظ المتشابهة أو المتماثلة في أوزانها تخرج في جمعها على ما تخضع له مثيلاتها من الكلمات"[١]

٨- أنّ الدراسات اللغوية الحديثة ترفض التفريق بين الصيغ في الدلالة العددية، وتثبت أنّه تفريق مصطنع، ويرى مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنّ"الجمع أيًّا كان نوعه(تكسير أو تصحيح) يدل على القليل أو الكثير، إنما يتعين أحدهما بالقرينة"[٢].

(١) لغة هذيل، د. عبدالجواد الطيب، ص ١٨٣.

(٢) كتاب مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة، ج٢ ، ص ٧٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الرابع

معطيات التحليل الهندسي لبعض نماذج جموع التكسير:

ما أكثر هذه النماذج بالنصّ الحكيم؛ والبحث لا يتسع لاستيعاب حصر جميع النماذج وتحليلها؛ لذا اكتفى الباحث بنموذجين مختلفين لتبادل مواقع الصيغ أحدهما لاستعمال صيغ القلَّة في سياق الكثرة، والآخر لاستعمال صيغ الكثرة في سياق القلَّة.

أولًا- استعمال صيغ القلّة في سياق الكثرة:

١- أَبْرَار وبَرَرَة:

جاءت صيغة جمع القلّة "أَبْرَار" في ستة مواضع، وجميعها حملت دلالة الكثرة، أمَّا صيغة الكثرة (بَرَرَة) فلم تأتِ إلا في موضع واحد، وحملت كذلك دلالة الكثرة، وما يلي نصّ الآيات :

أولًا- صيغة القلة (أَبْرَار):

- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (١٩٣) ﴾ سورة آل عمران.

- قال تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ (١٩٨)﴾ سورة آل عمران..

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥)﴾ سورة الإنسان.

– قال تعالى: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤)﴾ سورة الانفطار.

– قال تعالى: ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨)﴾ سورة المطففين.

– قال تعالى: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢)﴾ سورة المطففين.

ثانياً- صيغة الكثرة (بَرَرَة):

– قال تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) ﴾ عبس

المعنى اللُّغوي "للبرّ: الصِّدق والطَّاعة والخير والفضل، وبَرَّ يَبَرُّ، إذا صَلحَ. وبَرَّ في يمينه: يَبَرُّ، إذا صدَّقه ولم يحنث، ويقال: فلان يَبَرُّ ربَّه ويتبرَّره، أي: يطيعه، ورجل بَرٌّ بذي قرابته، وبارٌّ: من قوم بَرَرَة وأَبْرَار، والمصدر: البِرُّ ضدُّ العقوق، والبَرُّ: الصَّادق أوالتقي وهو خلاف الفاجر، وبَرِرْتُ والدي بالكسر، أَبَرُّهُ برًّا، وقد بَرَّ والده يَبَرُّه ويَبِرُّه بِرًّا... وهو بَرٌّ به وبارٌّ.. وجمع البَرِّ الأبرار، وجمعُ البَارِّ البَرَرَةُ " [(١)]. وقال الألوسي: "(بَرَرَة) جمع (برّ) لا غير، و(أَبْرَار) جمع برّ وبار"[(٢)] . وذهب الفرّاء إلى أنّ "الجمع (بَرَرَة) مفرده (بَرّ)، وكان القياس أن يكون (بارًّا) إلّا أنَّهُ لم يرد عنهم، فجُمع (البرّ) على جمع فاعل(بارّ)" [(٣)] وأيّد رأيه الطبري[(٤)]، وذهب

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور: ٥١/٤، والمصباح المنير، الفيومي: ٤٣/١.
(٢) روح المعاني، الألوسي: ٥٤/٣٠.
(٣) معاني القرآن، للفرّاء: ٣/ ٢٣٧.
(٤) جامع البيان، الطبري: ٥٤/٣٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأشموني إلى أنّ جمع (برّ) على (بَرَرَة) من الشاذ.[١] وذهب الزجاج والنحاس والجوهري وغيرهم إلى أن مفرد (بَرَرَة) (بارّ) على القياس[٢].

كما يرى الزركشي والسيوطي أنّ :"بَرَرَة" جمع برّ، وأبرار جمع بار، وخصَّ (بررة) بالملائكة في القرآن من حيث إنَّها أبلغ من أَبْرَار، ، وبَرّ أبلغ من بار، كما أنَّ عدلا أبلغ من عادل. [٣]؛ ومن ثمّ يفضلون الملائكة على الصالحين من البشر. وهذا الرأي يخالطه الاضطراب؛ ويتعارض مع القياس؛ ذلك أنَّ صيغة المفرد (فاعل) تُجمع على (فَعَلَة) مثل ساحر ← سحرة، وكاتب← كتبة، وليس المطرد جمعها على أَفْعَال[٤]. كذلك تشبيه (بَرّ) بـ(عَدْل) تشبيه في غير محله؛ ذلك أنَّ (بَرّ) صفة مشبهة، و(عَدْل) مصدر، ولا يخفى على أحدٍ الفارق الصرفي والنحوي والدلالي بينهما. ومنهم من يذهب إلى أنّ بناء (أَبْرَار) أبلغ وأقوى في المعنى من (بَرَرَة) لزيادة المبنى مثل الألوسي[٥]؛ وبذلك فهو يفضل الصالحين من البشر على الملائكة.

إنّ ثمة اختلافًا بين اللغويين في تحديد مفرد أبرار وبررة؛ ولا يشغلنا هذا الأمرُ كثيرًا. ولكن سوالًا يطرح نفسه: لماذا جاءت صيغة جمع القلّة (أَبْرَار) في سياق الكثرة في جميع مواضعها (في غير ما صُنفت له)،

---

(١) شرح الأشموني: ٤/ ١٣٢.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢٨٤/٥، وإعراب القرآن، للنحاس: ١٥١/١، والصحاح ، للجوهري (برر) :٥٨٨/١، وغيرهم كالبغوي في تفسيره :٥٥٥/٤، والرازي ، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) : ٤٦٧/٩، وأبي حيان :البحر المحيط: ١٤٢/٣.

(٣) انظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٢٥٣؛ والبرهان للزركشي: ٤/ ١٨.

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه ٣/ ٦٣١؛ وشرح الشافية للرضي: ٢/ ١٥٦.

(٥) روح المعاني للألوسي: ٣/ ١٥٦.

واختصت بوصف البشر. وجاءت صيغة جمع الكثرة (بَرَرَة) في موضع واحد فيما صُنفت له وهو سياق الكثرة، واختصت بوصف الملائكة؟

الإجابة عن هذا السؤال تدور حول الفرضيات التالية:

١-الصيغتان (أَبْرَار للقلة، وبَرَرَة للكثرة) جاءتا في سياق الكثرة، وهما يتفقان في المعنى المعجمي؛ لكن صيغة القلّة (أبرار) في جميع الآيات معرّفة بـ(أل)، وقد منحها هذا التعريف الدلالة على الكثرة بناءً على ما ذكره الزركشي في برهانه[١]، وبخاصةٍ أنّ الأصل في الجمع هو الكثرة بناء على رأي الرضي[٢]. وجاءت صيغة الكثرة (بَرَرَة) نكرة في سياق الكثرة مصداقًا لما صُنفت له الصيغة، ولا حاجة لها إلى التعريف.

٢-الاختصاص الدلالي؛ فالاستعمال القرآني خصّ صيغة (أبرار) في وصف البشرالصالحين، في حين أنّ صيغة (بررة) لم تأتِ إلّا في وصف الملائكة، وعلى الرغم من اتفاق المعنى المعجمي فإنّ الاستعمال القرآني خصّ كل بنية بمساحة دلالية مختلفة عن الأخرى، فجعل صيغة القلّة (أَبْرَار) مختصة بالبشر، وجعل صيغة الكثرة (بررة) مختصة بالملائكة. والاختصاص الدلالي نمط معهود في الاستعمال القرآني، والنماذج كثيرة مثل: (أَعْيُن، وعُيُون)؛ إذ جاءت صيغة جمع القلّة (أَعْيُن) في النصّ القرآني في (٢٢) اثنين وعشرين موضعًا، جميعها في سياق الكثرة، ولم تكن مختصة فيها بغير الدلالة على العين الباصرة[٣]،أمّا صيغة الكثرة (عيون) فجاءت في

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٣٥٨/٣.
(٢) شرح الشافية: ٩٢/٢.
(٣) انظر: البحر المحيط: ٤/ ٤٢٧، ٧/ ٢٠٣؛ ودراسات فى اللغة، لإبراهيم السامرائى: ٩١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عشرة مواضع جميعها في سياق الكثرة، وخصّها الاستعمال القرآني بمعنى (عين الماء الجارية).

٣-دور المناسبة والانسجام الصوتي الظاهر في ألفاظ الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤)﴾ (الانفطار/١٣-١٤)، وذلك بين الجمعين: (أَبْرَار وفجَّار)، حيث قابل بينهما، وما في ذلك من امتداد الصوت الحاصل من حرف المدّ " الألف" ليتوافق ويتناسب صوتيًّا مع الامتداد الصوتي الحاصل في لفظ "الفجّار". فهذا التوافق والتناسب الصوتي يمثل أحد الخطوط الهندسية في خارطة الاستعمال القرآني لصيغة القلّة "أَبْرَار" في سياق الكثرة. كما أنّ صيغة (بَرَرَة) التي جاءت وصفًا للملائكة، نلحظ ملاءمتها للفاصلة القرآنية، حيث جاءت متوافقة ومنسجمة مع الفواصل[ذَكَرَه ــ سَفَرة ــ برَرَة ... إلخ]. ولو قيل في غير القرآن الكريم: (بأيدي سفرة كرام أبرار) لنبأ السمع عنها لأنّها قلقة غير متوافقة ولا متناسبة مع سائر الألفاظ الموقوف عليها بجوارها، فهذه المجموعة الصوتية تسير في خط مستقيم مع البنية الصوتية للسورة كلها. فقد أحدث التشكيل المقطعي الرائع إيقاعًا موسيقيًا مألوفًا ومنسجمًا مع المعنى، و جاء متوافقًا موسيقيًا من حيث المخرج والمقطع، وهذا الإيقاع الموسيقي الرائع الذي لتستهويه الأسماع بلا خلل أو نشازٍ، و تطرب له الآذان، وتتفاعل معه القلوب والأفئدة.

٤-وعلى افتراض أنّ صيغة جمع القلّة (أَبْرَار) كانت الأكثر استعمالًا وشيوعًا في دلالة الكثرة؛ لذا استعملها النصّ الحكيم في دلالتها الأكثر شيوعًا عند العرب، ومنحها تفردًا دلاليًّا باختصاصها لوصف البشر- عن صيغة (بَرَرَة) التي اختصها لوصف الملائكة.

٥-ومن الفرضيات أيضًا أنّ الدراسات اللغوية الحديثة أثبتت أنّ التفريق بين الصيغ في الدلالة العددية هو تفريق مصطنع – مصداقًا لرأي الزجاج: "إنَّ كلمة (جمع) تدل على القلة والكثرة معًا"(١)، وما قرره مجمع اللغة العربية بالقاهرة من أنَّ"الجمع أيًّا كان نوعه (تكسير أو تصحيح) يدل على القليل أو الكثير، إنّما يتعين أحدهما بالقرينة"(٢).

٦-ويذهب الدكتور فاضل السامرائي مذهبًا آخر؛ إذ ينفي دلالة الكثرة في جميع مواضع صيغة (أَبْرَار)؛ ويؤكد دلالتها على القلّة، حيث قال:" إنَّ (الأَبْرَار) صيغة جمع قلة، وإنْ وصف به الناس – وهم كثرة– فهؤلاء قلة بالقياس إلى الفُجّار مصداقًا لقوله تعالى: "وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ" (يوسف١٠٣)، فهي قلّة نسبية. أمَّا الجمع (بَرَرَة) فهو جمع كثرة؛ ولهذا فقد استعمل (وصفًا للملائكة) – وهم كثرة – لأنَّهم جميعًا بَرَرَة.(٣) وهذا الرأي غير مقبول من وجة نظر الباحث؛ ذلك أنّ القرآن الكريم استعمل صيغة جمع القلّة (أَفْعَال) في مئات المواضع مع ألفاظ شتى، وجُلّ مواضعها جاء في سياق الكثرة، ولا تتناسب معها فكرة القلّة النسبية، فهو مقياس غير مطرد، ويستحيل الأخذ باحتمالية تطبيقها على كافة أنماط تبادل صيغ الجموع؛ إذ هي مسألة لغوية قامت على نظريات وأسس خاصة لا يستطيع أحدٌ أن يُلمَ بقوانينها وآليتها ومعادلاتها الحسابية وديناميةَ تطبيقها. وإذ تتراءى للباحث كخلايا هندسية مركبة؛ يستطيع تحديد معطياتها من خلال الشكل الهندسي التالي:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢٦٦/١.
(٢) كتاب مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة، ج٢ ، ص ٧٦.
(٣) انظر: معانى الأبنية فى العربية: د. فاضل السامرائي، ص٩٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-نلحظ أنّ هناك أشكالا كبيرة الحجم توضح أهمية هذا المعطى وأنه أكثر تأثيرًا من غيره، وتأتي الأشكال الصغيرة في الدرجة التي تليها، كما أنّ الأشكال الفارغة هي معطيات مبهمة لا تزال مجهولة.

- إنّ المعطيات والأبعاد الهندسية سابقة العرض تتنوع بين قواعد النحاة والمفسرين القدماء والرؤى اللسانية الحديثة، والباحث في عرضه أخذ من الوجهتين بما يتناسب مع رؤيته في التحليل.

ثانيًا- استعمال صيغ الكثرة في دلالة القلّة: "قروء" و"أَقْرُؤ":

قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

"وقرأ الجمهور: "قُرُوءٍ" على وزن فُعُول، وقرأ الزهريُ: قُرُوٍّ، بالتشديد من غير همز، وروي ذلك عن نافع، وقرأ الحسن: (قَرْوٍ) بفتح القاف، وسكون الراء، وواو خفيفة، ولم يُقرأ : "ثلاثة أقْرَاء"[(١)].

(١) معجم القراءات القرآنية: د.أحمد مختار عمر، ود.عبدالعال سالم مكرم، ط٢،مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨،١/ ١٧٣.

والقُرْء لغةً: الوقت، يقال للحمى قَرْءٌ، وللغائب قَرْءٌ، وللبعيد قَرْءٌ، والقَرْء والقُرْء الحَيْضُ والطُّهر ضِدّ، وذلك أنَّ القَرء: الوقت، فقد يكون للحيض والطّهر، ويظن أنَّهُ مِنْ أقرأتِ النجومُ إذا غابت[١]. وجاء فى كتاب العين " قَرأت المرأةُ قُرءً إذا رأت دَمًا، وأقرأت إذا حاضت، فهى مُقرئ. ولا يقال: أقرأت إلّا للمرأة خاصة، فأمَّا الناقة فإذا حملت قيل قروءة"[٢]. وقال البغوي: "القروء: جمع قَرْء، مثل فَرْع، وجمعه القليل (أقْرُؤٌ) والجمع الكثير (أقْرَاء)"[٣]. ولا أعلم على أيّ أساس استند في هذا القول؛ ذلك أنَّ (أقْرَاء) على وزن (أفْعَال) من أبنية القلّة أيضًا وليست للكثرة، وهي الصيغة الغالبة على صيغ جموع القلّة في القرآن الكريم، فمعظم سور القرآن تكاد لا تخلو من لفظة قد جمعت على هذا الوزن. ثم إنّ القياس يجمع (فَعْل) صحيح العين واللام جمعًا للقلّة على (أَفْعُل)، ولا يُجمع على (أَفْعَال)، وإن أجاز ذلك مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٤].

والخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ) يرى أنَّ قوله عزَّ وجلَّ "ثلاثة قُرُوء" لغة، والقياس "أَقْرُؤ"[٥].وهو بذلك القول ينتصر للقياس على الاستعمال القرآني.

---

(١) انظر: لسان العرب:ابن منظور، مادة (قرأ)، ١/ ١٢٨.
(٢) العين، الخليل بن أحمد: مادة (قرأ)، ٥/ ٢٠٥.
(٣) معالم التنزيل: البغويُ (ت ٥١٦هـ)، تحقيق وشرح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ١/ ٢٦٥.
(٤) كتاب مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة، ج٢، ص٧٨.
(٥) العين: للخليل بن أحمد الفراهيديُ، دار الرسالة، الكويت، (د.ت)، (د.ط)، مادة (قرأ): ٥/ ٢٠٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويرى كثيرٌ من علماء اللغة والمفسرين الأوائل أنَّ التعبير القرآنى عدل عن (أَقْرُؤ) أو(أَقْرَاء) إلى (قُرُوء) استغناءً أو اتساعًا لفهم المعنى؛ ويتضح ذلك في النقاط التالية:

١- قال سيبويه (ت١٨٠هـ):" قالوا :ثلاثة شسوعٍ، فاستغنوا بها أشساعٍ، وقالوا :ثلاثة قُرُوءٍ فاستغنوا بها عن ثلاثة أَقْرُؤٍ"(١). والباحث يرفض استعمال مصطلح الاستغناء مع النصّ القرآني؛ إذ إنّ التعبير القرآنى تعبيرٌ فنيٌّ مقصودٌ من لدن حكيم قدير، فكلُّ جمع من جموعه جاء مقصودًا قصدًا أكيدًا؛ ولا يليق بنا أن نلصق مثل هذا المفهوم بكلام الله المنزه؛ وهل يحقّ أن نقول: إنّ التركيب القرآني جاء بلفظة استغنى بها عن أخرى أقيس منها؟!

٢- ويرى البعض أنّ أحد الجمعين وضع موضع الآخر اتساعًا لفهم المعنى؛ حيث يقول فخر الدين الرازي:" القُرُوء جمع كثرة، فلِمَ ذكر جمع الكثرة مع أنّ المراد هذه القُرُوء الثلاثة، وهى قليلة، والجواب: أنّهم يتسعون فى ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما فى معنى الجمعية، أو لعل القروء كانت الأكثر استعمالًا فى جمع قَرْء من أَقْرَاء"(٢). واتفق معه الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) (٣). ويرى ابن عاشور: "القُرُوء جمع الكثُرة، استعمل فى الثلاثة، وهى قلة توسعًا، على عاداتهم فى الجموع فى

(١) الكتاب لسيبويه: ٣/٥٧٥.

(٢) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازيّ: ٣/ ٣٢٠. وكذلك: أبنية جموع القلة فى القرآن الكريم: د. خولة محمد فيصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٤)، العدد (٧)، آب (٢٠٠٧)، ص٣٥.

(٣) الكشاف للزمخشري: ٢/ ١٤٦.

أنّها تتناوب، فأوثر فى الآية الأخف مع أمن اللبس بوجود صريح العدد"[١].

ورفض الدكتور محمد أبو موسى رؤية الاتساع؛ فقال:" إنّه من المغالطة أن يُقال فى القرآن ذلك؛ لأنّ القرآن الكريم لا يستعمل لفظًا محل آخر توسعًا[٢].

والباحث يوافق د.محمد أبوموسى الرأي. لكن العبارة الأخيرة عند ابن عاشور فيها نظر؛ إذ فطن إلى توافق الحركات الصوتية وانسجامها، وسهولة النطق وخفته مع اللفظة (قُرُوء):

[ضمة ـُـ ضمة ـُـ واو مدّ من جنس حركة الضمة] وهذا التصور يتفق مع الفكر اللُّغوي الحديث.

٣- ووجه آخر يذهب مذهب الجنس نحو قولهم: ثلاثة كلاب يعنون ثلاثة من الكلاب، إذا أُريد رفع الإيهام"[٣]. ونقلا عن لسان العرب" قال أبو حاتم والنحويون: أراد ثلاثةً من القُروء"[٤] ، وذهب البعض إلى أنّ تمييز الثلاثة إلى العشرة جائز أن يكون جمع كثرة من غير تأويل، فيقال: خمسة كلاب وستة عبيد"[٥].

٤- أمّا أبو حيان الأندلسي فيرى أنَّ عدّة أسباب يمكن أن تزيل الغموض فى مجيء "قُرُوء" بصيغة جموع الكثرة تمييزًا للعدد (ثلاثة) الدال على القلّة، منها: أنّهُ من باب التوسع، أو أنَّه قد يكثر استعمال أحد الجمعين

---

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، (د.ت): ٢/٣١٩.
(٢) انظر: البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشري، ٢٢٨- ٢٢٩.
(٣) التحرير والتنوير: ٢/ ٣١٩.
(٤) لسان العرب: مادة (قرأ): ١/ ١٢٨.
(٥) مجمع البحرين ومطلع النيرين: فخر الدين الطريحيّ، مكتبة المرتضوي، طهران، إيران، ط٢، ١٣٦٥هـ، ١٢/ ٢٤١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

دون الآخر يكون قريبًا من المهمل، وقيل لأنَّ كلَّ مطلقة مسلمة تتربص ثلاثة قروء إلى وقت قيام الساعة، وعلى هذا المعنى تكون صيغة (قُرُوء) أنسب للدلالة على الكثرة"(١). فأبو حيان يفسر تبادل مجئ صيغة الكثرة قروء في سياق القلّة بثلاثة معطيات: الأول باب التوسع، وسبق الحديث أنّ التوسع لا يتناسب مع النصّ القرآني. والثاني كثرة استعمال صيغة (قُرُوء) في سياقات القلّة والكثرة معًا، مع إهمال استعمال صيغة القلّة (أَقْرُؤ). وهذا بُعْدٌ مقبول. أمّا الثالث فيرى أبوحيّان أنّ السياق يحمل دلالة الكثرة؛ ذلك أنّ كل مطلقة لها أَقْرُؤٌ كثيرةٌ، وعددهن أكثر إلى يوم قيام الساعة؛ لذا جاءت صيغة الكثرة قروء للمناسبة مع السياق. وليس هذا الرأي لأبي حيان وحده، بل اتفق معه الطبرسي في قوله: "وإنما قال: ثلاثة قُرُوء، ولم يقل ثلاثة أقْرُؤ على جمع القليل، أنَّهُ لمّا كانت كل مطلقة يلزمها هذا- دخله معنى الكثرة، فأتى ببناء الكثرة للإشعار بذلك، فالقروء كثيرة، إلا أنَّها ثلاثة فى القسمة(٢). وهذا الرأي فيه كثير من الصحة؛ لأَنَّ السياق القرآني هو الذى يحدّد سببَ الاستعمال، فالسياق الذى وردت فيه اللفظة موجّه إلى المطلقات الكُثُر (ذوات الأَقْرُؤ)، ولا سيّما أَنَّ لكلِّ مطلقة منهنَّ عدّةً.

- أمّا الفكر اللغوي الحديث فيرى أنّ القرآن الكريم استعمل ألفاظًا، ثم اختار أصواتها بما يتناسب مع أصدائها، واستوحى دلالتها من جنس صياغتها، فضلا عن الإغراق في مدِّ الصوت وتشديده، فتدرك من دلالتها الصوتية أهميتها وأحقيتها بالتأمل والتفكير"(٣). و تكون الدلالة مستوحاة من

(١) انظر: البحر المحيط، ١٤٦/٢.
(٢) تفسير مجمع البيان فى تفسير القرآن: الطبرسي، طهران، ٢/ ٥٨.
(٣) الصوت اللغوي في القرآن، د.محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ٢٠٠٠م، ص١٦٨.

ارتفاع الصوت أوانخفاضه، من قوته أو ضعفه- في سياق الأداء؛ يقول د.تمام حسّان:" يحدث أحيانًا أن يستعمل المتكلم النغمة على صورة تقوي من العلاقة بين إحدى كلمات السياق وبين معناها الذي سيقت له"(١). ويقول تشيتشرين: "إنّ القوّة التّعبيرية للكلمة المنفردة لا تتأتّى من معناها وَحْدَهُ، بَلْ من طبيعة شكلها الصّوتي".(٢) كما أنّ " الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحًا في السمع"(٣)؛ لذا جاءت صيغة جمع الكثرة (قُرُوء) بضم الأول والثاني فالمد بالواو الثالثة، وما في ذلك من تجانس الحركات وخلوها من التسكين؛ بما يجعل اللفظة أكثر ليونة وسهولة في النطق، وكذلك نلحظ علو الإيقاع الصوتي بما يمنح اللفظة قوة دلالية وعلو عن الجمع أَقْرُؤ الذي يبدأ بهمزة مفتوحة فسكون.

وبانتقاء آراء القدماء والمحدثين تتشكل رؤية الباحث لأبعاد استعمال جمع الكثرة (قُرُوء) تمييزًا للعدد ثلاثة الدّال على القلّة، وتتلخص في النقاط التالية:

١- التقدير على حذف حرف الجر(ثلاثة قروء) أي (ثلاثة من قروء).

٢- أن صيغة الكثرة(قروء) كانت الأكثر استعمالا للدلالة على الكثرة والقلّة معًا.

٣- تناغم الإيقاع الصوتي وخفة النطق الناتج عن تجانس الحركات، والعلو وقوة الدلالة المتحقق في صيغة (قُرُوء) عن (أَقْرُؤ).

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، ص ٣١٠.

(٢) الأفكار والأسلوب، دراسة في الفنّ الرّوائي ولغته، أ.ف .تشيتشرين، ص193 .

(٣) الأصوات اللغوية ،د. إبراهيم أنيس ، ص :١٦١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤- أنّه على الرغم من صريح العدد (ثلاثة) الدال على القلّة، فإنّ السياق يحمل دلالة الكثرة؛ فهو مُوجّه إلى المطلقات الكُثُر (ذوات القروء الكثيرة).

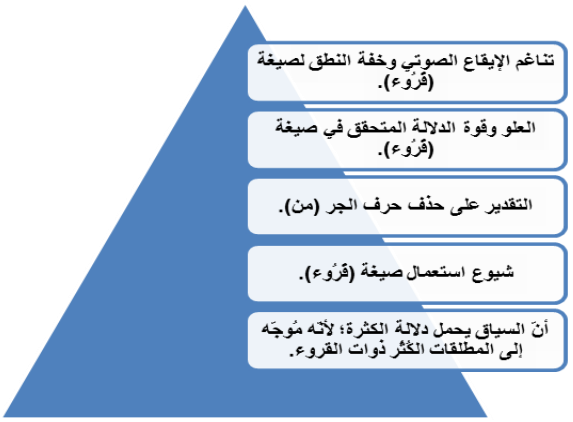

إنّ كلَّ لفظة بل كل حرف في النصّ الحكيم قد وُضِعَ وضعًا فنيًّا هندسيًّا حسابيًّا مقصودًا، وكان الأولى بالمفسرين أن يتلمسوا الفروق الدقيقة بين هذه الأبنية؛ ذلك أنّ "كلّ وزن يختص بمعنى لا يوجد فى الوزن الآخر، أي أنَّ لكلّ وزن بُعدًا دلاليًّا لا يتوافر فى الآخر"(١). وأن يبحثوا فى وجوه إعجازه التركيبي والصوتي والدلالي. كما أنّ الاستعمال القرآني للجموع قد خالف تصنيف الصرفيين وقواعدهم؛ إذ لم يبنوها على ما جاء به؛ وشكّل ذلك خللًا واضطرابًا كبيرين.

وفي الأخير لا أدّعي أنَّ المعطيات والنتائج التي توصلت إليها في هذا الموضوع نهائية، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها التي لم أتمكن من الاهتداء إليها بالدراسة، ولكن هذا هو جهدي المتواضع الذي بذلته، وعلى الله قصد السبيل .

(١) معانى الأبنية فى العربية: د. فاضل السامرائي، ١٣٩.

الخاتمة والنتائج:

عالجت هذه الدراسة ظاهرة تبادل مواقع جموع القلّة والكثرة في النص الحكيم؛ واستطاعت بشكل متواضع أن تحدد معطيات الظاهرة وأبعادها الهندسية في إطار ما نظّره الصرفيون، وتحليلات النحاة والمفسرين الأوائل، وفي ضوء الفكر اللساني الحديث؛ وتوصلت إلى عدة نتائج تتلخص في النقاط التالية:

- أنّ الجموع في النص القرآني خضعت لهندسة لغوية خاصة، خالفت في كثير من الأحيان مقاييس الصرفيين، وأبطلت تقسيم الجموع إلى قلّة وكثرة وهو ما أكّده الفكر اللساني الحديث؛ وأيّده مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقراره بأنّ :"الجمع أيًّا كان نوعه(تكسير أو تصحيح) يدل على القليل أو الكثير، إنما يتعين أحدهما بالقرينة"(١)؛ فقد استعمل النصّ الحكيم صيغ المفرد الواحد للقلة والكثرة معًا، وما يفرق بينهما قرائن السياق، والمناسبة الصوتية والدلالية، وهندسة البناء الرقمي القائم على المعادلات الخوارزمية.

- أنَّ التعبير القرآنى تعبيرٌ فنيٌّ مقصودٌ من لدن حكيم قدير، فكلُّ جمع من جموعه جاء مقصودًا قصدًا أكيدًا ثابتًا في موقعه.

- أنّ السياق اللُّغوي والحالي بأساليبه وقرائنه يمثل الخط الرئيس في محور هندسة تبادل مواقع الجموع في النصّ القرآني، وينفتح على أبعاد دلالية لا تنحصر، وهو ما ينتج عنه معانٍ تُظهِر من الدقة والقصدية في الاستعمال ما يتناسب وكلام الخالق؛ ومن ثمّ امتاز بالاختصاص الدلالي من

(١) كتاب مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة، ج٢، ص٧٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

جهة إيثار صيغة جمع ما بدلالة معينة، وقصر دلالة مختلفة على الصيغة الأخرى لنفس المفرد؛ نحو:أَعْيُن وعُيُون، وأَبْرَار وبَرَرَة؛ فمفرد الجمعين واحد: (عين) و(برّ).

- أمّا الهندسة الصوتية والإيقاعية فتشكل ركنًا شديدًا في محيط تلك الهندسة؛ ذلك"أنّ القوّة التّعبيرية للكلمة المنفردة لا تتأتّى من معناها وَحْدَهُ، بَلْ من طبيعة شكلها الصّوتي".(١) فالهندسة الصوتية الرقمية تُعدّ المرتكز المهم في تحقيق التناغم الموسيقي على مدار الآيات والسور، وتسهم بشكل مباشر في ثبات موقع أي جمع داخل التركيب وانسجامه.

- كثرة استعمال بعض الصيغ وشيوعها في اللغة التداولية؛ كقول فخر الدين الرازي:" لعل (قروء) كانت أكثر استعمالاً فى جمع قرء من أقراء"(٢). كما أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة:" أنَّهُ إذا كان استعمال صيغ الكثرة في القلّة والعكس استعمالًا كثيرًا وشائعًا، فإنّه يكون من قبيل الاستعمال الحقيقي."(٣)

- أنَّ جموع القلة إنْ أُضيفت أو عُرِّفت بـ(أل) تدل على الكثرة"(٤)
- أنَّ "كلمة (جمع) تدل على القلة والكثرة معًا"(٥) .
- أنّ "جمع القلة ليس بأصلٍ في الجمعية، والأصل هو الكثرة".(٦)

---

(١) الأفكار والأسلوب، دراسة في الفنّ الرّوائي ولغته، أ. ف. تشيتشرين، ص ١٩٣.
(٢) مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازيّ: ٣/ ٣٢٠.
(٣) النحو الوافي ، د.عباس حسن،ج٤، ص٦٣٠.
(٤) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي: ٣٥٨/٣.
(٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٢٦٦/١.
(٦) شرح الشافية، للرضي: ٩٢/٢.

المصادر والمراجع:

أولاً- القرآن الكريم.

ثانياً-

١) الأبعاد المفضلة للقاعات الكلامية من الأساليب المعمارية للوصول إلى التصميم الصوتي المثالي، د.نداء نعمان مجيد، منشور المعهد التقني، الأنبار، ٢٠١٢م.
٢) أبنية جموع القلة فى القرآن الكريم: د. خولة محمد فيصل، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٤)، العدد (٧)، آب (٢٠٠٧).
٣) أبنية الصرف فى كتاب سيبويه، د. خديجة عبد الرازق الحديثى، مكتبة النهضة – بغداد، ط١، ١٩٦٥.
٤) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٥) أسرارالعربية، أبوالبركات الأنباري، ت: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي- دمشق، ١٩٥٧.
٦) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.
٧) الإعجاز العددي في القرآن الكريم، د.عبدالرازق نوفل، ط٥، دار الكتاب لعربي، ١٩٨٧م.
٨) الأفكار والأسلوب، دراسة في الفنّ الرّوائي ولغته، أ .ف .تشيتشرين، ترجمة: حياة شرارة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د.ت.
٩) البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب ،ط٨ ، ٢٠٠٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠)البحر المحيط، أبو حيان أثير الدين، تحقيق عادل أحمد – علي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٣.
١١)البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
١٢)البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشري، د.محمد حسين أبوموسى، دار الفكر العربي، ط١، د.ت.
١٣)البنيويّة وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ترجمة مجيد الماشطة ود.ناصر حلاوي، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط١، ١٩٨٦.
١٤)التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٥)التحول الداخلي في الصيغة الصرفية و قيمته البيانية أو التعبيرية،د.مصطفى النحاس،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، ١٩٨٠.
١٦)التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي،، دار عمار– عمان ، الأردن، ط٤، ٢٠٠٦.
١٧)تفسير مجمع البيان فى تفسير القرآن: الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م.
١٨)جامع البيان، الطبري، تحقيق د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر– القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
١٩)الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة– بيروت،ط١، ٢٠٠٦م.
٢٠)الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – دار الأمل، ط١، ١٩٨٤م: ٣٧٢.

٢١)جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، د.عبدالمنعم عبدالعال، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٩٧٦م.
٢٢)حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمدبن علي الصّبان، تحقيق. طه عبد الرؤوف سعد المكتبة الوقفية، د.ت .
٢٣)الخصائص، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٥٢م.
٢٤)دراسات فى اللغة، إبراهيم السامرائى، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٩٦١.
٢٥)دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
٢٦)دور الصرف في منهجي النحو والمعجم، د.محمد خليفة، مطبعة جامعة قاريونس، ١٩٩١م.
٢٧)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الآلوسي، ت: علي عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٨)شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٩٥٥م.
٢٩)شرح التسهيل لابن مالك، ت. عبد الرحمن السيد و محمد المختون، دار هجر، ط١، ١٩٩٠م..
٣٠)شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين بن محمد الحسن الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣١)الصرف الصوتي، د.عبدالقادر عبدالجليل، أزمنة للطباعة والنشر – العراق، ١٩٩٨م.
٣٢)الصوت اللغوي في القرآن، د.محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ٢٠٠٠م.
٣٣)علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، للدكتور سعيد حسن البحيري ، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ١٩٩٧.
٣٤)علم اللغة والدراسات الأدبية– دراسة الأسلوب–البلاغة– علم اللغة النصي، برند شبلنر، ترجمة محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع،الرياض ١٩٩١.
٣٥)كتاب مجمع اللغة العربية، في أصول اللغة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ، ٢٠٠٣.
٣٦)الكتاب: لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢.
٣٧)لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل ابن منظور (ت ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر، ط٦، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٣٨)اللسانيات والدلالة، د.منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري – حلب – سوريا، ط١، ١٩٩٦م.
٣٩)اللسانيات واللغة العربية – نماذج تركيبية ودلالية، د. الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء –المغرب، ط١، ١٩٨٥.
٤٠)اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة ،٢٠٠٦م .
٤١)لغة هذيل، د. عبدالجواد الطيب، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة،١٩٨٥.

٤٢)مجمع البحرين ومطلع النيرين: فخر الدين الطريحيّ، مكتبة المرتضوي، طهران، إيران، ط٢، ١٣٦٥هـ.

٤٣)معالم التنزيل: البغويُ (ت ٥١٦هـ)، تحقيق وشرح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٤)معانى الأبنية فى العربية: د. فاضل السامرائي، جامعة الكويت، كلية الآداب، ط٢ ، ٢٠٠٧م.

٤٥)معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، دار الكتب، ط١، ١٩٨٨م.

٤٦)معاني القرآن، للفراء، تحقيق:أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٥٥م.

٤٧)معجم القراءات القرآنية: د.أحمد مختار عمر، ود.عبدالعال سالم مكرم، ط٢،مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨.

٤٨)مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر بدمشق، ط١، ١٩٦٤م .

٤٩)مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازيّ، تحقيق الشيخ خليل الميس، دار الفكر – بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨١م.

٥٠)مناهج البحث في اللغة، د.تمام حسّان، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٥١)النحو الوافي، د.عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

٥٢)همع الهوامع، السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٨م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٠٣٧٧
٢-	Abstract	١٠٣٧٨
٣-	مقدمة	١٠٣٧٩
٤-	التمهيد:	١٠٣٨٢
٥-	المبحث الأول : صيغ جموع التكسير	١٠٣٩٤
٦-	المبحث الثاني: حول مسألة تبادل مواقع الجموع في النص القرآني	١٠٣٩٨
٧-	المبحث الثالث : الأسس والمعطيات الهندسة لتبادل مواقع الجموع القرآنية	١٠٤٠٣
٨-	المبحث الرابع : معطيات التحليل الهندسي لبعض نماذج جموع التكسير	١٠٤٠٦
٩-	الخاتمة والنتائج:	١٠٤١٩
١٠-	المصادر والمراجع:	١٠٤٢١
١١-	فهرس الموضوعات	١٠٤٢٦